الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

مظاهر الاتساق والانسجام في سورة الرعد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
* رميساء بوجريو
* سمية رماش

إشراف الدكتور:
* سليم بوزيدي

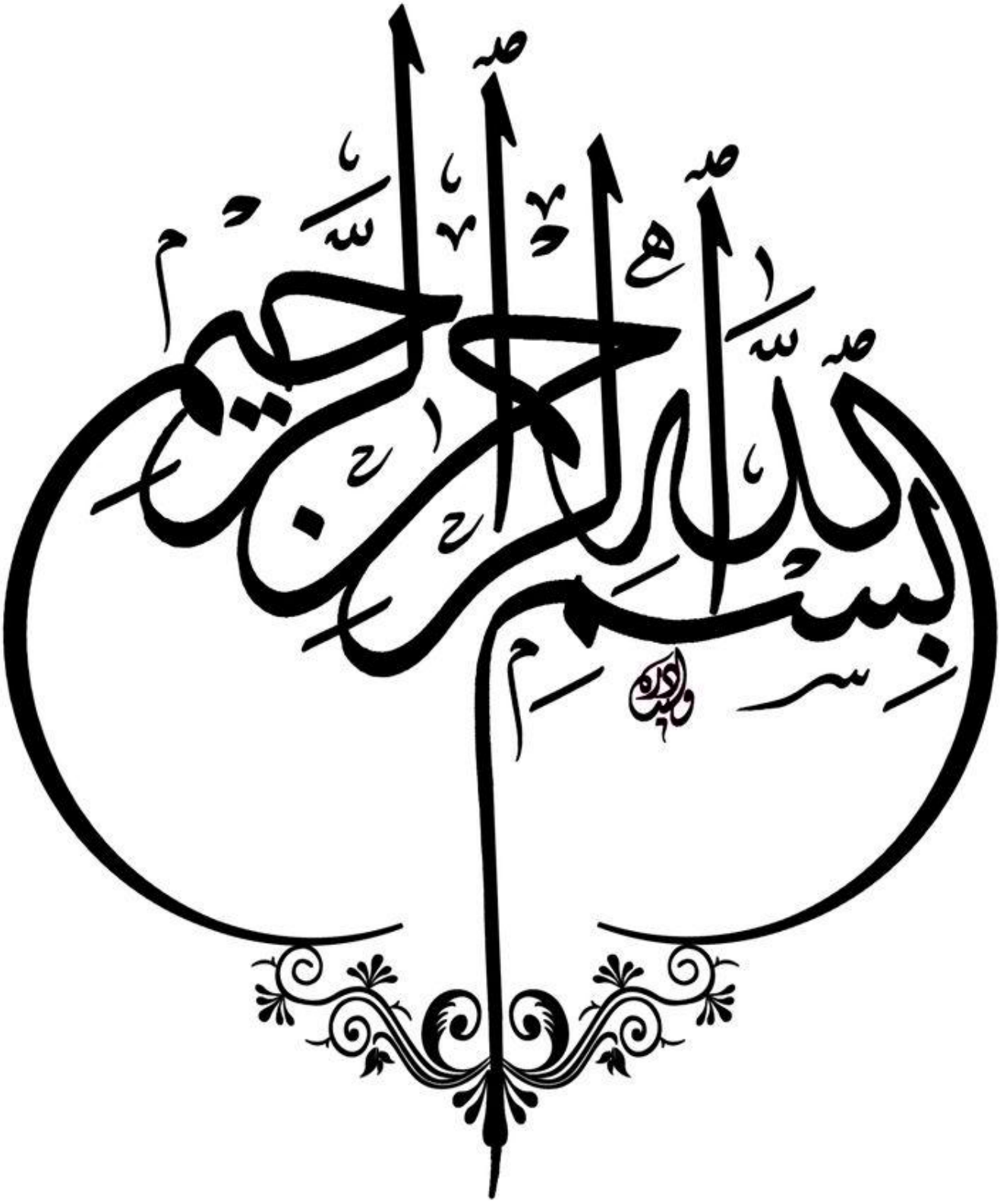
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إنا نسألك علما نافعا، ورزقًا طيبًا وعملًا متقبلًا، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلًا، اللهم لا تجعلنا من أصيب بالغرور إذا نجح ولا باليأس إذا أخفق

اللهم ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة

التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا نجاحًا

فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعًا

فلا تأخذ اعتزازنا بأنفسنا.

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار والحمد لله رب العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته، وأحيا نفوس العابدين بنور عبادته، هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والقدير الأستاذ المشرف بوزيدي سليم بعد الله سبحانه وتعالى الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخالصة وتعليقاته العلمية ونصائحه المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا وأخذ بأيدينا في سبيل إتمام مذكرتنا سواء من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من ندرت عمرها لأداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، نقشتها على جدار الزمن وسراج الامل، الى التي أحبتني، فكان من أضعف الايمان أن أرد لها الجميل بالعرفان و لو بكلمة شكر وعظيم امتنان "أمي الغالية "، الى من تجرع المر كي يديقني العسل، الى من سهر على راحتي و علمني رسم الحرف، الى "أبي العزيز".

الى من بهم أشد أدري، وفي عيونهم أرى أملي، و فيهم أجد قرة عيني، وفرحة قلبي "**اخوتي** " ، الى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما فيه الخير لنا.

رميساء- سمية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات الخطاب، النص ونحو النص وعلم النص، حتى أننا لا نكاد نجد نص ينتمي إلى هذه المجالات خاليا من هذين المفهومين (أو من أحدهما)، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط والتعالق ومشاكلها.

ويعد كل من الاتساق والانسجام مبدأين أو خاصيتين للنصوص فكل منهما ينبغي تواجده في الدراسات اللسانية وفي اي نص كان وذلك ان كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك مع الجملة السابقة مباشرة، معنى هذا ان الاتساق كونه علاقة داخل النص فهو يساهم في الربط بين أجزاءه، فقد عدهما الكثير من الباحثين المصدرين الوحيدين اللذين تتحقق بهما النصية، وأهم شيئين في التحليل النصي، فالاتساق والانسجام بفضلهما يصبح النص نصا حيث تخضع جمل النص الواحدة لعملية بناء منظمة ومترابطة بواسطة الوسائل والادوات اللغوية يتحقق من خلالها التعالق النصي والوحدة الكلية للنص، ولكل منهما وسائل ومظاهر واليات تحققها في النص، ومفهوم الاتساق يشير إلى تماسك المفردات والجمل التي يتكون منها النص ويتم عبر وسائل معينه تستخدم للربط بين العناصر المكونة للنص مما يحقق الاتساق للمفردات والجمل بنوعيه التركيب والدلالي.

أما مفهوم الانسجام فيعني الآليات النصية المخفية والتي تجعل النص أو الخطابة مفهوما وواضحا ويمكن تأويله، وهو خاص بالقارئ ومن صنعه وليس من صنع الخطاب فالقارئ يعرف وجوده من خلال مبادئ عدة.

فالاتساق والانسجام من أهم المسائل التي طرحتها لسانيات ما بعد الجملة ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية.

من هنا جاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع والتعرف أكثر على هذا العلم الجديد وتطبيق ما جاء به على سورة قرآنية، تعبر عن قضية كبرى من قضايا العقيدة قضية الوحي بهذا الكتاب من خلال سورة الرعد، تعبر عن قضية وذلك بالبحث في اتساقها وانسجامها الدلالي وتجسدا لهذا الغرض كان بحثنا بعنوان مظاهر الاتساق والانسجام في سوره الرعد.

وقد انطلقنا من إشكاليه تتمثل في عده تساؤلات مفادها:

- كيف تأسس علم اللسانيات النص؟
- وما هو مفهومه وأهدافه ما مفهوم الاتساق والانسجام؟
- وما هي أدواتهما وما مدى اتساق سوره الرعد وانسجامها؟

وتضمن بحثنا هذا مقدمة ومدخلا سلطنا فيه الضوء على مفهوم وتأسيس لسانيات النص وأهدافها.

أما الفصل الأول فكان موسوما بالاتساق والانسجام اندرج تحته مطلبين المطلب الأول حددناه من خلال مفهوم الاتساق وأدواته التي أسهمت في الترابط الشكلي للسورة.

والمطلب الثاني تضمن مفهوم الانسجام والياته التي تحقق التماسك الدلالي للسورة.

أما الفصل الثاني وهو بعنوان الاتساق والانسجام في سورة الرعد فقد خصصناه للدراسة والتطبيق تضمن جل أدوات والآليات التي تجلت في هذه السورة.

وفي الأخير وبعد جولة البحث في هذا الموضوع قدمنا أهم النتائج التي تمكنا من الوصول إليها في خاتمة هذا المبحث وككل بحث يتطلب منهجا يسير عليه ويسدد خطواته اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضه الموضوع، إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة وتحليلها،

وقد واجهتنا بعض الصعوبات لعل أهم حاجز واجهنا في هذا البحث هو قله المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدد من المصادر والمراجع، المتعلقة بالموضوع فكان منها، دراسات محمد خطابي "لسانيات النص"، وسعيد حسن بحيري وصبحي إبراهيم الفقهي،

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد فإن الفضل في انجازه يعود إلى توفيق الله عز وجل أولا وما لاقانا به أستاذنا المشرف الدكتور سليم بوزيدي من رحابة صدر وسديد رأي، وكريم بدر وتوجيه قيم، فقد كان خير أستاذ وخير مشرف، وخير قدوة.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعله هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

I. لسانيات النص المفهوم والتأسيس.

II. أهداف لسانيات النص.

III. مفهوم النص.

مدخل:

أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال مكانة هامة في النقاش العلمي، فهذا العلم يتقدم الآن يوما بعد يوم وصار يدرس في جميع أنحاء العالم، وفي كل يوم تظهر لنا اسهامات جديدة تضاف إلى الدراسات السابقة، فلا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل يحاول هذا العلم أن يعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص[1]. وقد ظهر في العالم العربي كغيره من مناطق العالم باحثون ومهتمون بهذا المجال المعرفي أمثال: صلاح فضل، سعيد حسن البحيري، أحمد عفيفي، إبراهيم خليل، وغيرهم، وكلهم يرون ضرورة تجاوز دراسة الجملة إلى النص، دون إهمال الأولى التي تعد النواة الحقيقية للنص[2].

I. لسانيات النص المفهوم والتأسيس:

تتسم لسانيات النص بتشعبها إلى حد بعيد، فهي تعد علم من العلوم تعمل على تحديد العلاقات الموجودة داخل النص الواحد، باستخدام معايير مختلفة وبهذا بعد حقلا جديدا من الحقول المعرفية الأخرى، تشكل تدريجيا مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانية سبقته، وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص، حيث أن مصطلح لسانيات النص، من المصطلحات حددت لنفسها هدفا واحدا هو الوصف النصي[3]، إذ نجد من تعريف أنه: « فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده، وتماسكه، ومحتواه البلاغي والتواصلي»، وعليه فاللسانيات النصية لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها، بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى التركيبية للتحليل.

ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، فقد قام دل هيمر dell hymers بدراسة ركز فيها على الحدث الكلامي، وفي أواخر الستينات

---

[1]– أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 1، مكتبة الزهراء، الشرق القاهرة، 2001، ص 31.

[2] – سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، مكتبة لبنان، بيروت ط 1، 1997م، ص 95 ص 96.

[3] – أحمد عفيفي: نحو النص، ص 31.

تلاقت آراء مجموعة من اللسانيين الذين أسبق بعضهم على بعض حول فكرة لسانيات ما وراء الجملة، فكثير من الظواهر لم تتغير في إطار قواعد جديدة دلالية وتركيبية.[1]

ويرى محمد الشاوش أن لسانيات النص برزت بديلا عن النظريات النقدية، إذ لم تقدم تلك النظريات على اختلافها مقاربة نصية رصينة.

تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاوزة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كلية.

II. أهداف لسانيات النص:

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى صبحي إبراهيم أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.[2]

ومن أهم ملامح لسانيات النص دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، كما تلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية، ومن بين الظواهر التركيبية النصية التي تسعى لسانيات النص إلى العناية بها علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، وحالات الحذف والتحويل.

ويرى دي بوجراند أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية textuality من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص، وهكذا اتضح أن لسانيات تنطلق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها تحديد الرسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلائمة الأجزاء.[3]

وعليه فإن لسانيات النص جاءت لتثبت نصية نص ما من عدمها، إذ تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يعتمد في الدراسة والتحليل، وما هو ليس بنص، فهي بمثابة غربال يكشف به ترابط النص في وحدة علائقية، تلتحم أجزاءه لتشكل لنا وحدة كلية شاملة، أو يبين لنا عدم الترابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات.

---

[1] – أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص31.

[2] – صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص56.

[3] – صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان الجيزة، مصر، ط1، 1996، ص 321– 322.

III. مفهوم النص:

1. المفهوم اللغوي:

لقي النص اهتمام علماء العربية على اختلاف مذاهبهم العلمية ومرد ذلك اقتناع اللغويين بضرورة تجاوز الدراسة الألسنية للجملة، ومن ثمة طل النص صناعة أساسية تدور في فلكها كل ما ينتجه العقل العربي، وجدير بالذر أن هناك اختلاف في التعريف بمصطلح النص وهذا أمر طبيعي، أكر عدم الاستقرار على التعريف بالمصطلحات وهذا راجع لطبيعة العلوم وأهدافها وغيرها من الجوانب المتعلقة بكل علم.

ونظرا للزخم الهائل من التعاريف للنص سواء في المعجم منها أو الاصطلاح التي تستند في معظمها الى وجهات نظر خاصة، ومنطلقات ومرجعيات مختلفة بقول أحد الباحثين في هذا الصدد: «وتأتي صعوبة القبض على النص وتحديد ماهيته وأبعاده من تعدد الرؤى ولكونه فضاء لأبعاد متعددة ومتنازعة، إضافة إلى كونه شحنة انفعالية، تحكمها قواعد لغوية ومعايير أخلاقية وقيم حضارية وخصائص اجتماعية».[1]

جاء في لسان لابن منظور: «النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص»، وقال عمر وبن دينار: «ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها أي رفعته. »[2]

وجاء في مختار الصحاح في مادة (ن. ص. ص) ما يلي: نص الشيء رفعه وبابه رد ومنه منة العروس، ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه، ونص كل شيء منتهاه. [3]

أما النص في المعجم الفرنسي (texte) فهو مأخوذ من مادة (textus) اللاتينية التي تعني منذ العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص والنص منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات، وهي تشكل مادة مكتوبة أو انتاجا شفاهيا أو كتابيا.

---

[1] – السعيد بوسقطة: مجلة التواصل، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة علمية محكمة، جامعة عنابة.

[2] – ابن منظور لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1426، 2005، ج 4، ص 393.

[3] – محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ط)، 1993، ص 276.

2. المفهوم الاصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات النص الاصطلاحية، وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية وتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، وهذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في امكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه، لأن لكل باحث تصوره وخلفياته المعرفية التي تنير فكره وترسم طريقه.

ويعد النص الوحدة الأساسية والموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغويين، فالنص ما يظهر به المعنى وكل ملفوظ مهما كان حجمه يمكن أن يكون نصا، والنص علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي.

وبناء على ذلك فإن مفهوم النص هو التأكيد على فعله التواصلي.

فمما جاء في الدراسات العربية الحديثة التعريف الذي قال به عبد الرحمان طه بأن النص: « كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبط فيا بينها بعدد من العلاقات[1]»، ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات العربية المعاصرة للنص.

ويذهب نور الدين السد في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب إلى أن النص: « مجموعة جمل فقط لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا، حوارا أو مونولوجا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها من نداء استغاثة حتى مجموعة مناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة».[2]

[1] – طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 2، 2000، ص 35.

[2] – نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1417، 1997، ج 2، ص 69.

الفصل الأول:
الاتساق
والانسجام

المبحث الأول: الاتساق

المطلب الأول: مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا

1. مفهوم الاتساق لغة:

إذا رجعنا إلى القواميس وأمهات الكتب العربية باحثين عن المعنى الذي يمكن أن يأخذ الجدر (و س ق) فقد ورد في لسان العرب " لابن منظور " (ت 711 هـ) وقد وسق الليل واتسق، وكل ما يظم فقد اتسق والطريق تيسق، واتسق القمر: امتلاؤه واجتماعه ليلة ثلاثة عشر، واستوسق الإبل اجتمعت وسقت عين الماء أي ما حملته، والاتساق، الانتظام. [1]

أما الفيروز أبادي (ت 817) في القاموس المحيط فيقول: وسقه يسقيه جمعه وحمله ومنه الوسيقة هي الإبل كالرفقة من الناس والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق. [2]

والملاحظة في الذكر أن لأبن منظور والفيروز أبادي أن المعنى الذي يتكرر حول الجذر (وس ق) هو الاجتماع والانتظام والاستواء، والاكتمال هذا من حيث المفهوم اللغوي.

2. مفهوم الاتساق اصطلاحا:

الاتساق النصي موضوع مهم في اللسانيات الحديثة، التي اخذت على عاتقها في سبيل التكوين والتأسيس والتطور، الانطلاق من فرضية التوسع حيث ترحب الانتقال في دراسة الجملة اللغوية كبرى تبنى عليها نظريات اللغة ومدارسها واتجاهاتها إلى دراسة النص باعتباره ممثلا شرعيا للغة، يمتاز بكل خصائص ومميزات الاتساق.[3]

ويختص هذا الأخير بالطرق التي بواسطتها تنظم عالم النص وهي أشكال المفاهيم والعلاقات التي تشكل البنية شكل معرفي (محتوى معرفي) يمكن أن يسترد أو ينشط مع وحدة وتماسك معين. [4]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج 15، دار صادر، بيروت، 1994، ص 300، 301.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط دار الحديث القاهرة، د، ط، (د، ت)، ص 1753.

[3] – نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 1.

[4] – صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط 1، (د. ت)، ص 227.

الاتساق يعني ترابط الجمل ترابط الجمل في النص مع بعضها بوسائل معنية " وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص كما يهتم بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص"[1].

والجدير بالذكر أن مصطلح الاتساق يعاني من عدم الضبط في تحديد المفهوم لأن كل باحث يعطيه مفهوم حسب منطلقه الفكري وتشبعه العلمي فهذا الأخير يختلف باختلاف الباحثين فيه.

ويحصل الربط بين الجمل النص ومقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها، ومرد هذا الاختلاف تنوع العلاقات الداخلية للنص من الربط ما يتم بوسائل دلالية أو معنوية.[2]

وذلك من أجل تحقيق كلا موحد متسقا ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق وأصبح بعدها مرجع للنصانيين يستقي به شتى أبحاثهم كتاب " الاتساق في الانجليزية " للثنائي " هاليدي ورقية حسن " حيث قام كتابهما على خمس أدوات هي:

- الإحالة أو المرجعية؛
- الاستبدال؛
- الحذف؛
- الربط أو العطف؛
- الاتساق المعجمي.[3]

ويمكن توضيح أدوات الاتساق بما فيها الإحالة " المقامية " و" النصية " والاستبدال والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي (تضاما وتكرارا) في المخطط التالي:

---

[1] – بوجلال الربيع، معايير النصية في كتاب دلائل الإعجاز عبد القادر الجرجاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف رابح بومعزة، جامعة خيضر بسكرة، 2011، ص 27.

[2] – محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص، ص 88.

[3] – جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1 (د. ت) ص 71.

أدوات النص المتسق: [1]

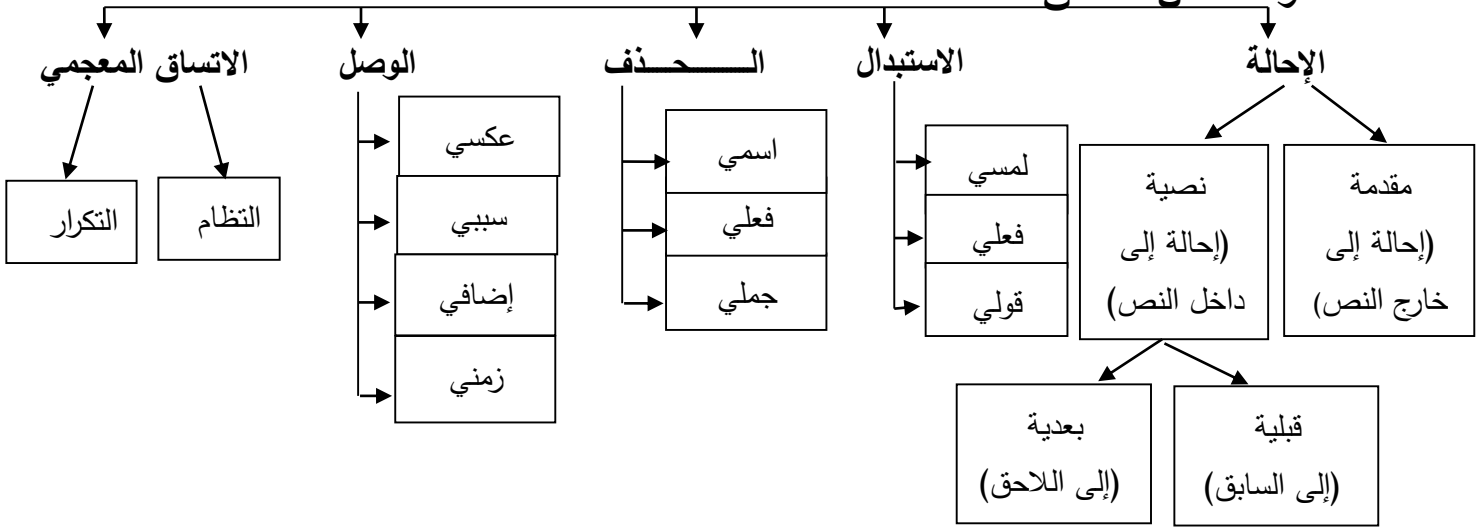

المطلب الثاني: أدوات الاتساق

1. الإحالة:

1.1. مفهومها:

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق « وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تلك خاصية الإحالة » [2]، بحيث تتجلى هذه العناصر في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، ويقول جون لوبيتر عنها أنها: « أنها العلاقة بين الأسماء ومسمياتها » [3] إذ أن الأسماء تحيل إلى المسميات.

وقد استعمل الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" «مصطلح الاحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما يشير إليه من أجل تأويلها» [4] فحسب هاذين الباحثين أن أي عنصر من العناصر المحلية لا بد أن يشتمل على عنصر محيل متقدم أو متأخر من أجل التأويل.

---

[1] – نفس المرجع السابق.

[2] – محمد حطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[3] – جون براون بول، تحليل الخطاب، محمد لطفي، الزليطي، منير التركي، جامعة الملك السعودي للنشر العالمي والمطابع، الرياض: 1997، ص 36.

[4] – Hallliday, M.A.k. and R. cohesion in Engliche،p08.

2.1. أنواعها: وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

إحالة مقامية وإحالة نصية، وهذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية كما هو موضح في الرسم الآتي:

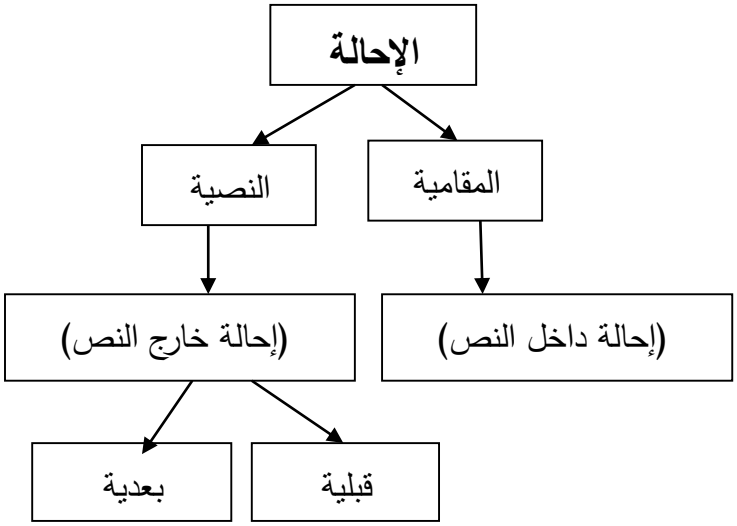

1.2.1. الإحالة المقامية:

وتسمى أيضا إحالة خارج النص وهي « ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك مهامها في الإحالة في نفس النص/ الخطاب بهذا النوع من الإحالة يمكن أن يحدث نوعا من التفاعل بين النص والموقف السياقي » [1] لكونها تحول إلى عنصر موجود في النص إلى عنصر غير موجود في النص أي خارج النص يتم إدراكه من منتج النص ومتلقيه.

2.2.1. الإحالة النصية:

وتسمى أيضا إحالة داخل النص لها دور هام في خلق ترابط جميع جزئيات النص، ذلك أنها تحيلها إلى ملفوظ آخر داخل النص، ومن ثم فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساق النص، وتعتبر رابط يقوي أواصر العناصر المتباعدة وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ. الإحالة القبلية:

وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة « وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة » [2] فمن خلال هذا نستنتج « أن الإحالة القبلية فيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر سابق عنها.

---

[1] – دي بو جراند النص والخطاب والإجراء، ص332.

[2] – صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ط1، ج1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000م، ص38.

ب. الإحالة البعدية :أو الإحالة عن لاحق

« وهو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة » [1]، أما فيما يخص هذا النوع من الإحالة فهو الذي يشير فيها العنصر المتقدم إلى عنصر آخر ليلحقه في النص وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث :الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

1) الضمائر:

تقوم الضمائر بدور فعال في اتساق النص، مما جعلها تحتل أهمية بالغة عند الباحثين « وتنقسم هذه الضمائر إلى نوعين : ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت نحن، هو، هم، هن...إلخ، والى ضمائر ملكية مثل :كتابي، كتابك، كتابنا...إلخ » [2] من خلال هذه الأمثلة نفهم أن هذه الضمائر هي التي تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه.

2) أسماء الإشارة:

يذهب الباحثان" هاليداي" و" رقية حسان " إلا أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية: « الزمان، الآن، غدا... »، والمكان « هنا، هناك..[3] »، أو « حسب الإشارة المحايدة وتكون ب " the "» [4] وكذلك حسب البعد كقولك (ذاك، تلك) أو القرب (هذا، هذه...) أي أن أسماء الإشارة بشتى أصنافها تربط أجزاء النص وتساهم بذلك في اتساقه.

3) أدوات المقارنة:

هناك عناصر أخرى ساهمت في العملية الاتساقية من بينها أدوات المقارنة التي تعتبر أحد أدوات أو وسائل الاتساق، والتي صنفت إلى صنفين:

أ –عامة يندرج فيها:

- التطابق.
- التشابه.

، ص 38.

[1] – المرجع السابق، ص40 .

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الحطاب، ص 18.

[3] – المرجع نفسه، ص 19.

[4] – محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،1001 ، ط1 ، ص111 .

- الاختلاف.

ب – كيفية : تتمثل في« (أجمل من، جميل)، كل هذه العناصر تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص » [1] نستنتج من هذا أن أدوات المقارنة لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر وأسماء الإشارة وكذلك الأسماء الموصولة نذكر منها "التي، ما، من الذي الذين...إلخ".

2. الحذف:

يرى دي بوجراند أن « استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي»[2] نفهم من هذا أن الحذف لا يخل بالمعنى، والذي يقصد بالاكتفاء هو أن الحذف لا يعد نقصا، لكنه يحقق وحدة النص، وينقسم إلى:

1.2. حذف اسمي:

كما في حذف المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ والخبر والصفة والموصوف...إلخ مثل : أيهما أروع الأجواء المدينية أم الأجواء الريفية؟ الريفية انتشار الهواء النقي، في هذا المثال تم حذف كلمة" الأجواء "في الجملة الثانية.

2.2. حذف فعلي:

يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي، مثل :ما الذي ينوي شراءه بكل هذه النقود؟ فالجواب :شراء سيارة فقد حذف الفعل" ينوي "في الجملة الثانية.

3.2. حذف الجملة:

وهو حذف يقع داخل شبه الجملة مثل: كم سعره؟ عشرة دنانير، نلاحظ في المثال أنه قد حذف القول كاملا(كم سعره) وجاء قول جديد يدل عليه" عشرة دنانير".

3. الربط أو الوصل:

مظهر من مظاهر الاتساق وعلاقة اتساق أساسية في النص، وهو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ولقد قسمه النصيون إلى، عدة أقسام:

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الحطاب، ص19 .

[2] – دي بو جراند النص والخطاب والإجراء، ط1، ج1، عالم الكتب للنشر، مصر، 1418هـ–1998م، ص140 .

1.3. الربط الإضافي:

يكون بواسطة أداتين" الواو"، و" أو "مثل: أخذ اليوم كله في مراجعة الدروس دون ان يتوقف، أو يستريح لحظة، ولم يشاهد التلفاز أبدا، ومع ذلك لم يحس بالملل، فهذين الأداتين لهما أهمية بالغة لأن وضيفتهما تقوية أسباب الربط بين الجمل.

2.3. الربط العكسي:

« وهو الذي يعني على عكس ما هو متوقع، والأداة التي تعبر عنه [1] "yet" والتي يمكن أن تقابلها في العربية الأداة " حتى " ونجد كذلك على" العكس"، " في المقابل " مثال: داوم على عملك حتى لا تضيّع نفسك.

3.3. الربط السببي:

يمكننا هذا النوع من الربط من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، وتمثله اللفظة "so" التي تقابلها في العربية" وهكذا "ونجد كذلك" : لكي"،" من" أجل"، " لأن"، مثال : أتعب الآن لكي أستريح في المستقبل.

3.4. الربط الزمني:

وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو"them" والتي تقابله في العربية " ثم " ونجد كذلك" ف"،" بعد"،" قبل"،"حينما"، بينما"، مثل :مشيت في رحلتي ثلاثة ألاف متر ثم توقفت لأستريح.

4. الاستبدال:

يعد أحد المعايير الجوهرية التي تستند إليها لسانيات النص، وهو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى اللغوي المعجمي، ويعرّفه النصيون بأنه إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص، أي هو عملية تفويض عنصر بعنصر آخر في النص، وخير نموذج على ذلك قوله عز وجل في كتابه﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ **ال عمران [الآية 13]** ، يظهر من خلال هذه الآية الكريمة عنصر

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

الاستبدال، إذ تم استبدال كلمة" فئة "بكلمة "أخرى"وتقدير الكلام فئة كافرة، وذلك لتفادي التكرار في النص القرآني، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1.4. إستبدال اسمي

استبدال اسم في الجملة الأولى يسمى المستبدل منه، باسم آخر في الجملة الثانية المستبدل به، بشرط أن يحملا المعنى نفسه مثل: ثيابي جد رديئة، يجب أن أشتري أخرى جديدة، هنا استبدلنا كلمة" ثياب "وعوضت بكلمة "أخرى."

2.4. استبدال فعلي:

يكون باستبدال فعل بفعل آخر حامل لمعناه، مثل :هل سقطت الأمطار؟ إنها تتهاطل.

3.4. استبدال عباري:

وذلك باستبدال جملة بجملة أخرى، مثل :هل ستكون من الناجحين؟ أتمنى ذلك؟

5. الاتساق المعجمي:

ويعد آخر المظاهر التي تساهم في اتساق النص، ونذكر من أدواته:

1.5. التكرار:

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي « ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلق، أو اسم عاما »[1]، ويجدد السجلماسي "بقوله هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين أو صاعدا "[2] وعليه فإن تكرار اللفظة أكثر من مرتين يساهم في إحداث علاقات شكلية بينها ولقد تعددت أشكال التكرار نذكر منها:

- إعادة تكرار اللفظة نفسها، مثل: المسلم أخو المسلم.
- التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظ، مثل: قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ** ﴾ **[سورة القارعة: الآية 40]** ، فالناس هو اسم عام.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[2] – السجلماسي، المترع البديع، ص476.

2.5. التضام:

«وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك»[1]، وتمثلت في مجموعة من العلاقات:

- التضاد : مثل :سماء، أرض، أعلى، أسفل.
- التنافر : مرتبط بفكرة النفي والمرتبة والألوان والفصول وكذلك الزمن مثل: أصفر، أحمر، خريف، شتاء، صباح، مساء.
- علاقة الجزء بالكل :مثل علاقة الوجه بالجسم والحجر بالوادي والسبورة بالقسم.

ومجمل القول فإن هذه هي أدوات الاتساق التي تساهم في تماسك النصوص سواء كان كلاما أو حكما، شعرا أو نثرا، منطوقا أو مكتوبا فهي لا تتسق إلا من خلالها.

[1] – محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

المبحث الثاني: الانسجام

المطلب الأول: مفهوم الانسجام لغة واصطلاحا وأدواته

يعد الانسجام أعمق من الاتساق، وهذا بحسب ما تناولناه في المبحث الأول اتضح لنا أن الانسجام أعمق منه، لأنه يطلب المتلقي صرف الاهتمام عن العلاقات التي تنظم النص وتتحكم في توليده، في إطار الخطاب أي نقل الاهتمام من نص إلى نص، ويعتبر من أهم المعايير التي اشترطها اللغويين لوصف النص بالترابط والتماسك.

1. مفهومه لغة:

ورد مصطلح " الانسجام " في لسان العرب لابن منظور بالمعاني الآتية سجمت العين الدفع وانسجامه الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا. وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو كان كثيرا... والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما، وكذا عين السجوم وسحاب السجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما إذا صبته،.... وسجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم، وانسجمت السحابة دام منظرها. [1]

كما ورد في القاموس المحيط. " سجم الدمع سجوم وسجاما، ككتاب، وسجمته العين والسحابة تسجمه سجما وسجوما، وسجامانا، قطر دمعها وسال قليلا وكثيرا.[2]

وفي الفلسفة هو أن أجزاء الشيء تتألف وظائفه المختلفة، فلا تتعارض، بل تتفق وتتجه إلى غاية واحدة.[3]

2. مفهومه اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، حيث يحدده " فليفا ندوفسكي " على أنه حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف. يحددها متلقي النص حيث يقول «

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط، 2005، ص 1762– 1763.

[2] – الفيروز بادي مادة س – ج – م، القاموس المحيط، ص 1009 / 1010.

[3] – أديب اللحمي وآخرون، معجم المحيط.

ليس الحبك محض خاص من خواص النص... ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء...» [1]

كما عرف بأنه نظرة شاملة توضع في حسبان النص في بنيته الدلالية والشكلية، فهو يدل على العلاقة بين التصور الدلالي والمعرفي ومن هنا يعتبر الانسجام أحد المصطلحات التي عرفت تباين بين الدارسين فمثلا محمد خطابي نجده اختار مصطلح الانسجام أما تمام حسن ترجمه بالالتحام. ومحمد فتاح بالتشاكل حيث أخذ على ضوئه قصيدة تعرض فيها للشاكل الصوتي والتركيبي والدلالي رابطا ذلك كله بالقواعد التداولية [2]

يعرف " كريستال " الانسجام على أنه: خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث تستطيع تصور أبنية دلالية مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص.[3]

ومن جهة أخرى تطرق الباحثان " سعد مصلوح " ومحمد العبد " إلى مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة حيث يقول محمد العيد: «فقد أثرت الحبك على غيره مما دار مداره». [4]

3. أدوات الانسجام النصي:

لقد تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لتباين آراء علماء النص، وطبقا لهذا سنركز على أهم وأبرز الآليات والأدوات المعروفة لدى العلماء.

1.3. السياق:

"إن اكشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة وجد متينة بالسياق الذي خلفه، ولقد اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة" لكل مقام مقال "فانطلقوا من مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضى الحال"[5] أما

---

[1] – Le wondowski , theodor: linguis tisles woerte buch heidelbery wiesbadeu.

[2] – خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب علم الكتاب الحديث، الأردن، (د، ط)، ص 20.

[3] – زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط 1، دار جديد للنشر والتوزيع، 2010، ص 66.

[4] – محمد عبد، ص 90.

[5] – خلود العموش، الخطاب القرآني، ص 54.

السياق عند تراون يول " له دور فعال في تأويل وفهم النصوص فهو يشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان. [1]

وقد قسم اللسانيين السياقات إلى:

أ. **سياقات لغوية:** وهو أن معنى الكلمة لا يتحدد إلى بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية وموقعها مما يحاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق فهو الذي من خلاله تتجلى الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.

ب. **سياقات غير لغوية:** وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص وهو يعني المظهر الخارجي الذي يحمل رسالة لغوية في مقام معين ضمن نص معين. [2]

2.3. التأويل المحلي:

التأويل المحلي كما يسميه " محمد خطابي " يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثلا (محمد). [3]

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991م، ص 52.

[2] – جمال مباركي، التناص وجمالية في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر، ص 151.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 56.

الفصل الثاني:
الاتساق والانسجام
في سورة الرعد.

I. وصف عام لسورة الرعد:

1. التعريف بسورة الرعد:

إن الموضوع الرئيسي لسورة الرعد لا يختلف ولا يخرج من نطاق السور المكية كلها على وجه التقريب تتضمن في جوهرها وتعالج في جوها العام، موضوع العقيدة وقضاياها المتعلقة بالوحي بالقرآن والتصديق به، واثبات الألوهية لله وحده.[1]

وهي السورة الثالثة عشر في القرآن من السور المثاني، نزلت بعد سورة محمد، وتقع في الجزء الثالث عشر، بدأت بحروف مقطعة يبلغ عدد آياتها ثلاثة وأربعون آية.

2. سبب التسمية:

لم يكن هناك اختلاف في سبب تسمية هذه السورة بسورة الرعد فالسبب جلي وواضح، فقد سميت بهذا الاسم نظرا لتلك الظاهرة العجيبة التي تتجلى فيها عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته، لقوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ **(الرعد 13)**.

ولم يتم ذكر ظاهرة الرعد بهذا الشكل إلا في هذه السورة.

3. أسباب النزول:

قيل أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى توحيد الله وعبادته فقال، اذهب فادعه لي، فقال يا رسول الله، إنه أعتى من ذلك، قال: اذهب فادعه لي. فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله، قال وما الله الذي تدعوني إليه؟ أمن ذهب هو؟ أو من فضة؟ أو من نحاس؟ فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره، فأعاده الثانية والثالثة، فأعاد عليه مثل الكلام الأول وبينما هو كذلك إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه فرعدت ووقعت منها صاعقة، فذهبت بقذف رأسه. فأنزل **الله سبحانه وتعالى** هذه الآية: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾. **(الرعد 13)**.[2]

---

[1] – سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشرق، القاهرة ط10، 2002م، ص204.

[2] – جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي: أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، لبنان، دط، دت، 1422هـ، 2002م، ص151.

جدول يوضح حروف سورة الرعد حسب تكرارها:

الحرف	عدد مرات التكرار	عدد الآيات المكرر فيها
حرف الألف	557 مرة	43 آية
حرف اللام	476 مرة	43 آية
حرف الواو	277 مرة	42آية
حرف الميم	257 مرة	43 آية
حرف النون	229 مرة	42 آية
حرف الياء	190 مرة	43 آية
حرف الهاء	174 مرة	41 آية
حرف الباء	151 مرة	42 آية
حرف الراء	135 مرة	40 آية
حرف الكاف	104 مرة	37 آية
حرف العين	99 مرة	39آية
حرف التاء	94 مرة	37أية
حرف القاف	87 مرة	35 آية
حرف الفاء	81 مرة	34 آية
حرف الدال	77 مرة	35آية
حرف السين	70 مرة	29آية
حرف ى	64 مرة	33آية
حرف الذال	47 مرة	34آية
حرف الحاء	42 مرة	27آية
حرف الجيم	35 مرة	20آية
حرف التاء	26 مرة	16آية
حرف الضاد	24 مرة	16 آية
حرف الخاء	23 مرة	16 آية
حرف الشين	22 مرة	18 آية

حرف الزاي	21 مرة	17 آية
حرف الصاد	20 مرة	15 آية
حرف (ئ)	19 مرة	13 آية
حرف الثاء	16 مرة	13 آية
حرف الغين	15 مرة	13 آية
حرف الطاء	12 مرة	11 آية
حرف الظاد	6 مرات	6 آية
المجموع	**3450**	

4. إحصائيات السورة:

- رقم السورة: 13
- عدد آيات السورة: 43
- عدد الحروف: 3450
- عدد الكلمات: 853
- عدد النقاط: 1540
- عدد الحروف الهجائية: 28
- عدد الحروف التوازنية: (المميزة): 14
- رقم الصفحة: 249-255
- رقم الجزء:13
- رقم الحزب: 25-24

II. الاتساق في سورة الرعد:

1. الإحالة:

إن الإحالة بين العناصر في تناسق وتماسك واتساق النص القرني وتتمثل في ثلاث عناصر منها: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

مغلب الإحالات الموجودة في سورة الرعد تمثلت في إحالات عن طريق الضمير ومن بين الإحالات التي تحيل إلى محال إليه وهو الله جلّ جلاله نذكر ما يلي من خلال الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله جلّ جلاله	رفع، استوى، سخر، يدّبر، يفصل	إحالة داخلية على سابق	1
	هو، مدّ، جعل	إحالة داخلية على سابق	2
	عنده	إحالة داخلية على سابق	7
	هو ينشئ	إحالة داخلية على سابق	11
	بحمده، خيفته، يرسل، فيصيب، يشاء	إحالة داخلية على سابق	12
	له	إحالة داخلية على سابق	13
	دونه، كخلقه، خالق، هو	إحالة داخلية على سابق	15
	أنزل	إحالة داخلية على سابق	16
	له	إحالة داخلية على سابق	17
	يهدي، إليه	إحالة داخلية على سابق	27
	عليه، توكلت	إحالة داخلية على سابق	29
	فأمليت، أخذتهم	إحالة داخلية على سابق	31

هناك انتشار واسع لهذا النوع من الإحالة فذلك التماسك الحاصل بين آيات هذه الصورة، يجعل الناظر يرى بأنها مترابطة ومتناسقة في بدايتها إلى نهايتها، فرغم اختلاف موضوعاتها إلى أن الموضوع الأساسي هو وحدانية وقدرة الله في خلقه أو بالأخص العقيدة، فالله تعالى جعل هذه الصورة تتوحد وهذا ما بينته لنا الإحالات المذكورة.

- ونذهب إلى ثاني إحالة التي تحيل إلى محال إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وهي موضحة في الجدول التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الرسول صلى الله عليه وسلم	يستعجلونك	إحالة داخلية على سابق	6
	أنزل عليه أنت	إحالة داخلية على سابق	7
	له	إحالة داخلية على سابق	10
	أنزل إليك	إحالة داخلية على سابق	18
	أنزل عليه	إحالة داخلية على سابق	26
	أرسلناك لتتلوا، إليك قل، توكلت	إحالة داخلية على سابق	29
	قبلك	إحالة داخلية على سابق	31
	أنزل، إليك، أمرت، أدعوا	إحالة داخلية على سابق	35
	أتبعت جاءك	إحالة داخلية على سابق	36
	قبلك	إحالة داخلية على سابق	37
	مانرينك، نتوفينك، عليك	إحالة داخلية على سابق	39
	قل، بيني	إحالة داخلية على سابق	42

- نلاحظ انتشار واسع لهذا النوع في الإحالة التي توحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، كون أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المكلف بالرسالة والمخاطب الأول لإخبار قومه على هذه الحقائق.

- أما ثالث هذه العناصر المحال إليها هي الكفار والمشركين. والجدول الآتي يوضح ذلك:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الكفار والمشركون	كفروا، أولائك هم	إحالة داخلية على سابق	4
	يستعجلونك، قبلهم	إحالة داخلية على سابق	5
	وهم، يجادلون	إحالة داخلية على سابق	12
	لم يستجيبوا، لهم لافتدوا، أولائك	إحالة داخلية على سابق	17
	ينقصون، يقطعون، يفسدون، أولائك	إحالة داخلية على سابق	24
	وفرحوا	إحالة داخلية على سابق	25
	كفروا	إحالة داخلية على سابق	26
	جعلوا	إحالة داخلية على سابق	32
	يروا	إحالة داخلية على سابق	40

من خلال إحصائنا للحالات التي تعود على القوم الكافرين نجد أنها كثيرة، وهذا راجع إلى أن سورة الرعد تركز أساسا على بناء العقيدة، ومناقشة الكفار في عقائدهم وأفعالهم، وقطع حججهم الباطلة من خلال إثبات التوحيد والبعث والعرض للآيات الكونية، وذلك من أجل فتح قلوبهم القاسية وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

- ونذهب الآن إلى ذكر الإحالات التي تعود على المؤمنين ونوضحها في الجدول الآتي: والإحالة الأخيرة كان المحال إليه هم القوم المؤمنون والجدول التالي يوضح لنا ذلك:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
القوم المؤمنون	استجابوا	إحالة داخلية على سابق	17
	يوفون، ولا ينقصون	إحالة داخلية على سابق	19
	يصلون، يخشون، يخافون	إحالة داخلية على سابق	20
	صبروا، وأقاموا، وأنفقوا، ويدرءون، أولائك لهم	إحالة داخلية على سابق	21

	يدخلونها، آبائهم، أزواجهم، ذرياتهم، عليهم	إحالة داخلية على سابق	22
	عليكم، صبرتم	إحالة داخلية على سابق	23
	آمنوا، قلوبهم	إحالة داخلية على سابق	27
	آمنوا، وعملوا لهم	إحالة داخلية على سابق	28
	اتقوا	إحالة داخلية على سابق	34
	آتيناهم	إحالة داخلية على سابق	35

- هذه كانت الإحالات العائدة إلى القوم المؤمنين، وكلها إحالة على سابق بالضمير، ولقد كان لها دور فعال في ربط آيات السورة بعضها ببعض، فالله يناقش في هته السورة كل من الكفار الذي سبق ذكرهم، والمؤمنين بقدرته ووحدانيته المطلقة ليزيد المؤمنون اطمئنانا وقربا له.

1-1- الضمائر:

أ- ضمير المتكلم:

يقوم الضمير بدور فعال في اتساق السورة ومن أمثلته نجد:

- **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ الرعد آية 38.
- **قال تعالى:** ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ الرعد آية 40.
- يدل ضمير المتكلم على الله عز وجل وجاء بصيغة الجمع (أرسلنا-جعلنا) (نرينك-نعدهم-نتوفينك) وهو يحيل إلى الله جل جلاله، ومن خلاله يمكن أن نفهم من المتحدث في السورة.

ب- ضمير المخاطب:

- **قال تعالى:** ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ الرعد الآية 30.

- **قال تعالى:** ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الرعد الآية 6.

كما ورد ضمير المخاطب في آيات أخرى من السورة.

- ضمائر المخاطب التي وردت في السورة تحيل إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا التواجد الواسع للضمائر يبين لنا الاتساق النص بين أجزاء السورة وتماسك واتساق الآيات فيما بينها.

ج- ضمير الغائب:

ورد ضمير الغائب كثيرة في سورة الرعد وساهم بدور فعال في اتساق آياتها ومن أمثلة ذلك نجد:

- **قال تعالى:** ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ الرعد الآية 9.
- **قال تعالى:** ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ الرعد الآية 12.
- **قال تعالى:** ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ الرعد الآية 13.
- **قال تعالى:** ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ الرعد الآية 34.
- **قال تعالى:** ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد الآية 42.
- من خلال الآيات وآيات أخرى في السورة ورد فيها ضمير الغائب نجد أنه يحيل إلى الله عز وجل و(هم) يحيل إلى الكافرين.

1-2- أسماء الإشارة:

ورد في سورة الرعد اسم الإشارة (تلك) والمشار إليه الآيات والمراد بها آيات القرآن الكريم ويتضح ذلك في قوله تعالى.

- **قال تعالى:** ﴿الٓمٓرٰ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الرعد آية 1.

- اسم الإشارة (أولئك) في **قوله تعالى:** ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾. الرعد آية 5، أي أولئك الموصوفون بما ذكر، هم أصحاب النار التي لا ينفكون عنها ولا يخرجون منها.
- **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ الرعد آية 22 ، أي أولئك الموصوفون بما ذكر، هم أصحاب الجنة الذين أعقبهم الله دار الجنان، من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فأعقبهم الله من تلك هذه.
- مما سبق نلاحظ أن اسم الإشارة ساهم في اتساق الآيات فيما بينها، وهذا ما أدى إلى تماسك وترابط السورة كلها.

1-3- المقارنة:

وردت المقارنة في بعض الآيات من السور ومن الأمثلة ذلك نجد:

- **قال تعالى:** ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ الرعد آية 10.
- **قال تعالى:** ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ الرعد آية 16.
- **قال تعالى:** ﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ الرعد آية 22.
- **قال تعالى:** ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ الرعد آية 26.
- مما سبق نجد أن للمقارنة دور فعال في اتساق النص القرآني وترابط الآيات بعضها ببعض.

2. الحذف:

ورد في سورة الرعد الحذف ومن أمثلة ذلك ما يلي:

2-1- الحذف الإسمي:

هو حذف اسم من المركب الاسمي ونستدل على ذلك بما يلي:

- **قال تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ﴾ سورة الرعد الآية 3، أضمر لفظ الجلالة تعظيما له سبحانه.

- **قال تعالى:** ﴿ وَالَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ سورة الرعد الآية 1، الموصوف محذوف تقديره (وآيات الكتاب الذي)

2-2- الحذف الفعلي:

وهو حذف الفعل من المركب الفعلي، وهذا ما نبينه فيما يلي:

- **قال تعالى:** ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ ﴾ الرعد آية 3 المحذوف هو الفعل جعل وتقديره وجعل أنهارا.
- **قال تعالى:** ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ الرعد آية 15. المحذوف هو الفعل يسجد وتقديره يسجد من في الأرض.

مما هو نلاحظ ورود الحذف في سورة الرعد سواء كان اسميا أو فعليا وهذا من طبيعة الإعجاز القرآني، وأدى الحذف إلى تحقيق اتساق على مستوى السورة وتماسك آياتها وترابطها.

2-العطف:

برزت في سورة الرعد العديد من أدوات العطف ويتضح ذلك فيما يلي:

3-1-الربط الإضافي:

ورد في السورة أدوات العطف الإضافي الواو و أو ونذكر منها:

- **قال تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الرعد آية 1.
- **قال تعالى:** ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾ الرعد آية 2.
- **قال تعالى:** ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ الرعد آية 3.
- **قال تعالى:** ﴿ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾(10)
- **قال تعالى:** ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾ الرعد آية 13.

- قال تعالى﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ الرعد آية 31.

ومما سبق يتضح لنا أن لأدوات العطف أهمية كبيرة في تنسيق الكلام وبيان المعنى، فقد ساهمت في اتساق آيات السورة.

كما ورد في السورة العطف (بالفاء) ومن أمثلة ذلك نذكر:

- قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ الصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ الرعد آية 13.
- قال تعالى: ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ الرعد آية 16.
- وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ الرعد آية 32.
- قال تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الرعد آية 42.

تم الربط بين الآيات السابقة بحرف العطف (الفاء).

3-2- الربط العكسي:

والذي يعني على عكس ما هو متوقع، ويظهر في سورة الرعد من خلال أدوات العطف (أم) و(بل) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَٰتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِۦ ﴾ الرعد آية 16.
- قال تعالى: ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾ الرعد آية 33.
- قال تعالى: ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الرعد آية 33.

3-3-الربط الزمني:

ويكون بين آيتين متتابعتين زمنيا، وذلك باستخدام أداة العطف (ثم) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- **قال تعالى:** ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ الرعد آية 2.
- **قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ الرعد آية 32.

أفادت أداة العطف ثم التراخي في الزمن والرتبة فما بعدها معظم وإن تأخر زمنه، فرتبة الاستواء أعظم من رتبة رفع السماء، وبذلك تحقق التماسك بين الآيات من خلال هذه الأداة.

3- الاتساق المعجمي:

4-1- التكرار:

تميزت سورة الرعد ببعض التكرارات التي ساهمت في اتساق وتماسك موضوعها، وبما أن هذه السورة مدنية، عنيت بقضايا العقيدة أي أن الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى، وإثبات العبادة له عز وجل ولهذا فقد تكرر لفظ الرب، ثلاثة عشر مرة، ولفظ الله تكرر اثنان وثلاثون مرة، والضمير هو تكرر ست مرات، فالتكرار هنا كان موزعا بين لفظ الله والرب وكذلك الضمير هو والذي يعود على لفظ الجلالة، ولقد ورد هذا التكرار من الآية (1) إلى آخر السورة وهي الآية (43) وهذا التكرار الواسع يحقق الترابط بين الآيات المنتشرة.

بعض تكرارات لفظ الجلالة التي تمثلت في السورة:

- ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ الرعد الآية 2.
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الرعد الآية3.
- ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد الآية 8.
- ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ الرعد الآية 12.
- ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ الآية الرعد الآية 39.

إن التكرار الذي ورد في هذه الآيات للفظ جلالة الله "الله" "رب" "هو" حقق اتساق وتماسك وترابط بين هذه الآيات التي تدور حول إسناد الأمور إلى الله عز وجل.

أما التكرار الموالي فيتعلق بلفظ الأرض والذي تكرر عشر مرات نذكر منها ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الرعد الآية 3.

- ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۖ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الآية الرعد آية 4.
- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ الرعد الآية 15

تكرار لفظ الأرض في هاته الآيات ساهم في اتساق وترابط أجزاء هذه السورة، كذلك نجد تكرار لفظ "القول" منها لفظ يقول قل تسع مرات ونذكر بعض الآيات التي تكرر بها:

- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ الرعد آية 7.
- ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ الرعد آية 10.
- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ الرعد آية 27.
- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الرعد آية 43.

لقد أدى تكرار لفظ القول إلى التماسك بين آيات السورة، فكل هذه التكرارات كانت نتيجة الحوار القائم بألفاظه المتكرر لأن الحوار يقتضي القول والرد عليه مما يؤدي إلى التماسك ما بين أجزاء القصة واتساقها من بداية السورة إلى نهايتها بالإضافة إلى تكرار ألفاظ أخرى منها: الليل، النهار، أنهار، الحسنة، السيئة، الحياة الدنيا، السماوات، كل لفظة تكررت مرتين في آيات السورة.

خلاصة القول أنّ التكرار لعب دور مهم في تحقيق الاتساق النصي لسورة الرعد، إذ ساهم تكرار هاته الألفاظ إلى تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء السورة.

4-2- التضام:

نلخص من خلال دراستنا لسورة الرعد، أنها تشمل ظاهرة التضام: وهو يظهر لنا من خلال النماذج التالية:

I. **الارتباط بموضوع معين:**

الشمس، القمر (الآية 1)

II. **التقابل والتضاد:**

- النهار≠ الليل (الآية 2).
- صنوان ≠ غير صنوان (الآية 3).
- السيئة≠ الحسنة (الآية 5).
- أستر≠ جهر (الآية 9).
- مستخف ≠ سارب (الآية 9).
- الليل≠ النهار (الآية 9).
- طوعا ≠ كرها (الآية 14).
- نفعا≠ ضرا (الآية 15).
- الأعمى≠ البصير (الآية 15).
- الظلمات ≠ النور (الآية 15).
- الحق ≠ الباطل (الآية 16).
- سرا ≠ علانية (الآية 21).

إن التضام لعب دور مهم في اتساق وتماسك آيات هاته السورة وزاد من قوة وجزالة آياته.

إحصاء حروف الجر في سورة الرعد:

- حرف الباء ذكر خمسة وعشرون مرة (25).
- حرف الكاف ذكر ثلاث مرات (3).
- حرف اللام ذكر سبعة عشر مرة (17).
- حرف مِنْ ذكر اثنان وثلاثون مرة (32).

- حرف في ذكر أربعة عشرة مرة (14).
- حرف على ذكر أربع مرات (4).
- حرف مَنْ ذكر تسع مرات (9).

جدول يوضح معاني حروف الجر في سورة الرعد:

الحرف	الآية الكريمة	معنى الحرف
مِنْ	﴿ وَالَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ ﴾	ابتدائية أو بيانية، لبيان المصدر الحقيقي الأول، وتفيد التشريف بسبب التخصيص.
	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾	التفصيل
	﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ ﴾	ابتداء الغاية المكانية
	﴿ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۖ ﴾	ابتداء الغاية الزمانية
الباء	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾	الإلحاق
	﴿ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾	المصاحبة، اللقاء والمواجهة وهو بعد الموت في اليوم الآخر.
	﴿ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴾	البدل أو العوض أي الإخبار
على	﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾	الاستعلاء
	﴿ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِ ﴾	التخيير
	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ ﴾	السببية
في	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ ﴾	الظرفية المكانية

	﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	التوكيد والتعليل
	﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾	ظرفية مكانية، الأرض في الجهة السفلى يقابل السماء العليا والتجاور، القرب مكانا
الكاف	﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ ﴾	بمعنى (المثل)
	﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ ﴾	الكاف بمعنى المثل صفة لمصدر أي خلقوا خلقا مثل خلقه
	﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	الكاف بمعنى مثل، خبر من يعلم، والأعمى فاقد البصر والتمثيل به لتقبيح المثل له
اللام	﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾	والبلوغ غاية الوصول
	﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	الاختصاص، والعموم في التنكير لتأكيد معنى (الكل)
	﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾	طلب الخفاء أي الإستتار
مَنْ	﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾	التبيين
	﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾	أي من يريد، والمشيئة التكوينية بمعنى الإرادة

من خلال دراستنا التطبيقية لمدى تجلي حروف الجر في سورة الرعد لاحظنا ما يلي:

- حروف الجر وردت بكثرة في هذه السورة بأنواعها المختلفة ومعانيها المتعددة.
- حروف الجر الأكثر استعمالا وتوظيفا في سورة الرعد هي: (من، اللام، في، الباء، من) لأن المعاني التي تحملها هذه الحروف سياق العديد من الآيات والغرض الذي جاءت من أجله.

- أقل الحروف توظيفا في هذه السورة هو حرف الكاف حيث جاء معناه للتشبيه.
- وبهذا نتوصل إلى أن حروف الجر لا يمكن الاستغناء عنها في أي نص من النصوص أو التراكيب لأنها تلعب دورا مهما في الربط بين المعاني وتوضيحها، وهذا ما يظهر جليا في النص القرآني حيث تساهم هذه الحروف في تحديد المعاني وتفسير الآيات.

III. الانسجام في سورة الرعد:

1. السياق:

إن سورة الرعد لها خصوصية في القرآن الكريم ويعتبر ذلك من الدلائل الانسجام فذلك الترابط والتوافق الخفي في نظم وترتيب وحدتها في النص القرآني.

- ومن اجل دراسة انسجام صوره الرعد لابد من دراسة بنيتها ولقد تطرق إلى توضيح بنيتها الكثير من العلماء منهم الإمام الرازي وسيئ قطب ونحن في بحثنا نأخذ بنيه هذه السورة من خلال في ظل القران للسيد قطب ولقد كان التقسيم كالآتي:
- تبدأ السورة بقضية عامه من قضايا العقيدة قضية الوحي بهذا الكتاب والحق الذي اشتمل عليه وبعدها ذكر مظاهر القدرة الربانية في السماوات والأرض والحياة وإنكار موقف الكفار وهذا هو الإنتاج الذي يلخص موضوع السورة كله، ويشير إلى حملة قضاياها.

ومن ثم يبدأ باستعراض آيات القدرة، وعجائب الكون الدالة على قدرة الخالق وحكمته وتدبيره واختتمت السورة بتقارير الحقائق حوله الوحدانية والوحي.

ويمكننا توضيح بنيه السورة عند سيد قطب وفق المخطط الآتي:

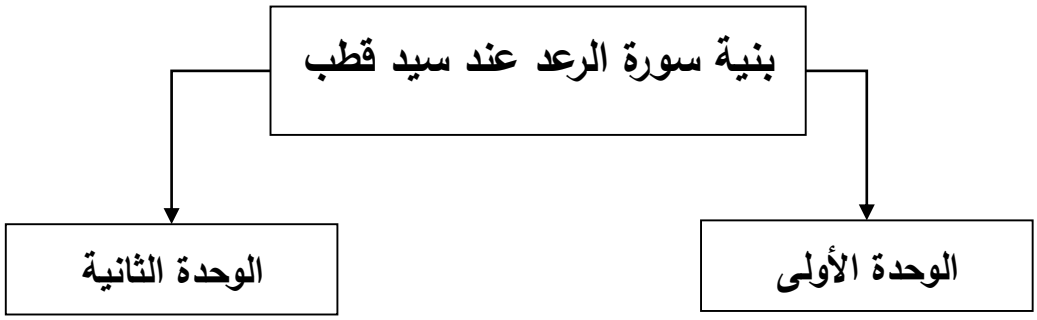

- إثبات الوحي والنبوة.
- مظاهر القدرة في السماوات والأرض والحياة وإنكار موقف الكفار.
- مظاهر لقدرة الله وعلمه في الأنفس والمشاعر والأحياء.
- خضوع المخلوقات لله واثبات الوحدانية وذم كفر الكافرين.
- ضرب الأمثال للحق والباطل وافتراق مصير المحسنين عن الكافرين.

- صفات المؤمنين أولي الألباب مقابل صفات الكفار.
- صورة الكفار العمى وصورة أخرى لأصحاب القلوب المطمئنة.
- نقد الشرك بالله وعذاب المشركين في مقابل نعيم المؤمنين.
- إثبات الوحي والرسالة والوحدانية وذم وإنكار الكفار.
- قدرة الله المطلقة وتهديد منكري النبوة

1-1-بنية السورة:

ويجري السياق في عرض موضوعين لها:

أ- الموضوع الأول:

تبدأ السورة بقضية عامه من قضايا العقيدة قضيه الوحي بهذا الكتاب والحق الذي اشتمل عليه وتلك هي قاعدة بقيه القضايا من توحيد الله ومن إيماني بالبعث ومن عمل صالح في الحياة الدنيا فكلها متفرعة عن الإيمان بأن الأمر بهذا هو الله وان هذا من عنده سبحانه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.[1]

[1] – السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ط31، دار الشروق للنشر، 2011م، ص2371.

﴿ الٓمٓرٰ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الرعد الآية 1

ب- الموضوع الثاني:

يبتدئ من **قوله تعالى:** ﴿ يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠ ﴾ الرعد الآيتان 19، 20.

مقدمة الوحدة بعد المشاهدة الهائلة في أفاق الكون وفي أعماق الغيب، وفي أغوار النفس التي استعرضها شطر السورة الأول، يأخذ الشطر الثاني في لمسات وجدانيه وعقليه وتصويرية دقيقة رفيقة، حول قضية الوحي والرسالة وقضية التوحيد والشركاء ومسالة طلب الآيات واستعجال تأويل الوعيد.... وهي جولة جديدة حول تلك القضايا في السورة.[1]

1-2- السياقات الواردة في السورة:

أما ما يتعلق بسياقات الواردة فصورة الرعد رد البعض منها والتي كانت عاملا أساسيا حيث يلتمس السيد قطب الذي بعد السياقات لمحور الصورة وهي كالآتي <<الذي انزل إليك من ربك الحق>>،

الحق الخالص الذي لا يلتبس بالباطل والذي لا يحتمل الشك والتردد وتلك الأحرف آيات على انه الحق فهي آيات على انه من عند الله ولن يكون ما عند الله إلا حقا لا ريب فيه. يدبر الأمر كله على هذا النحو من التدبير الذي يسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى والذي يمسك بالأغلال الهائلة والأجرام السابحة في الفضاء فيجريها لأجل لا تتعداه لا شك عظيم التدبير جليل التقدير.

ومن تدبير الأمر انه (يفصل الآيات) وينظمها وينسقها، ويعرض كل منها في حينه ولعله ولغايته (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) حين يرون الآيات مفصلة منسقة ومن ورائها آيات الكون تلك التي أبدعتها يد الخالق أول مرة وصورت لكم آيات القرآن ما وراء إبداعها في تدبير وتقدير وإحكام.... ذلك كله يوحي بان لا بد من العودة إلى الخالق بعد الحياة الدنيا، له تقدير أعمال البشر ومجازاتهم عليها فذلك من كمال التقدير الذي توحي به حكمة الخلق الأول عن حكمه وتدبيره.

[1] – السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص2387.

2. البنية الخطابية في سورة الرعد:

بنيه الخطاب بنيه دلالية وهي من الأدوات الإجرائية التي توصلنا إلى البنية الكلية للخطاب وبالنظر إلى سورة الرعد يمكننا تحديد البنيات الخطابية التي تتبلور عليها هذه السورة.

- **البنية الأولى: من الآية 1-4:** الكلام هنا مصوب إلى المتكلم وهو الله جل جلاله وهذا هو الافتتاح الذي يلخص موضوع السورة بأكملها ويشير إلى جمله من قضايا العقيدة الإسلامية والمتمثلة في قضية الوحي بهذا الكتاب والحق المنزلي من عند الله إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ووضوحه إلا أن المشركين كذبوا بالقران وجحدوا وحدانية الرحمن.
- **البنية الثانية: من الآية 5-7:** المخاطب في هذه الآيات هو رسول الله عليه الصلاة والسلام وأمته، والمخاطب والقائل "وإن تعجب" (الرعد) هو الله جل جلاله وعظم سلطانه، فابتدأت السورة بالتعجيب من إنكار المشركين للبعث ورؤية انه محال، فالعجب في قولهم "كنا ترابا إننا لفي خلق جديد" هذا الذي يعجب منه ينكرون البعث، يكذبون بيوم القيامة والجنة والنار.[1]
- **البنية الثالثة: من الآية 8-15:** انتقل الكلام في هذه الآيات إلى إثبات العلم له تعالى علما عاما بدقائق الأشياء وعظائمها، وسيتم السياق القرآني في بيان كمال جنات الله وقدرته وأثار القدرة والسلطان والهيمنة، عقبها بيان إحاطة علمه سبحانه بأحوال الناس كلها الخفي والظاهر، وذكر بعض مظاهر لطفه وعظمته لعباده.
- **البنية الرابعة: الآية 16:** في هذه الآيات ويصوبوا الكلام للرسول صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من رب السماوات والأرض قل الله، أي هو الخالق المدبر ثم قل لهما جعلتم غيره معبودين لكم، قل لهم أيها الرسول الله تعالى خالق كل شيء وهو حق للعبادة وحده الذي يستحق الألوهية والعبادة.
- **البنية الخامسة: من الآيات 17-24:** في هذه الآية في هذه الآيات مثلوا المؤمنون والكفار في تلقي الوحي، وبيان صفاتهم من استحقاق للعاقبة بالنسبة جنات النعيم للمؤمنين.[2]

---

[1] – محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1997، ص427.

[2] – فداء مصلح أحمد الأسود، منهجيات الاصلاح والتعبير في سورة الرعد، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2019م، ص24.

- **البنية السادسة: من الآية 25-37:** في هذه الآيات يكون الكلام أن الأمر كله لله الرزق بيد الله والآيات بيد الله والهداية بيد الله وسنة تكذيب الأمم وعاقبتهم.
- **البنية السابعة: من الآية 38-40:** تناولت هذه الآيات بيان مكانة الكتاب وبنية الرسالة ومهمة البلاغ، وقول الله تعالى لرسوله يا محمد إنما أرسلناك لتبلغهم رسالة الله وقد بلغت ما أمرت به علينا الحساب أي حسابهم وجزاؤهم.[1]
- **البنية الثامنة: ختام السورة من الآية 41 إلى 43:** في هذه الآيات تتجلى عاقبة الكافرين وكيدهم وعدم انتفاعهم بالآيات وتوعدهم بالعذاب فبعد أن ذكر الله تعالى اقتراح المشركين إنزال آيات واستعجال العذاب، ذكر هنا احتمال وقوع ما توعدوا به، وبيان أن وظيفة الرسول عليه السلام هي التبليغ.

ثم أبان أن مكر هؤلاء المشركين لا يخسر المسلمين شيئا ورد على اليهود الذين أنكروا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام بأنه شاهد له بالصدق، وحسبه شهادة الله ومن آمن من أهل الكتاب.

وبعد ذلك يهبط الخط التصويري الهائل من السماء إلى الأرض فيرسم لوحتها العريضة الأولى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الرعد آية 3.

3. المناسبة: (التحليل النصي لسورة الرعد من خلال المناسبة)

3-1- المناسبة بين فاتحة سورة الرعد وخاتمتها:

بدأت السورة بإقامة الأدلة على وجود الله تعالى ووحدانيته، من خلق السموات والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والجبال والأنهار والزروع والثمار المختلفة الطعوم والروائح والألوان، وأن الله تعالى منفرد بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة، والنفع والضر، وختمت بشهادة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة.

افتتحت السورة بإثبات أن هذا القران من عند الله تعالى وان الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن ربه "تلك آيات الكتاب والذي انزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر

[1] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ط1، ج13، 2008، ص249.

الناس لا يؤمنون"، واختتمت بشهادة الله على نبوه رسوله والمراد بتلك الشهادة إظهار المعجزات الدالة على كونه صادقا في ادعاء رسالته وهذا أعلى مراتب الشهادة.[1]

جاء في أول سورة تشكيك المشركين بالبعث وجاء في أخرها تشكيكهم بالرسالة و وكلاهما من أصول العقيدة.[2]

3-2- مناسبة السورة لما قبلها: سورة يوسف: ومناسبتها لخاتمة سورة يوسف من وجوه.

أنه سبحانه وتعالى أجمل في سورة يوسف الآيات السماوية والأرضية في قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ سورة وسف آية 105، ثم فصلها هنا أتم تفصيل في مواضع منها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الرعد آية 3.

- أنه أشار في سورة يوسف إلى أدلة التوحيد في قوله: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾. الآية 38.

ثم فصل الأدلة في سورة الرعد بإسهاب لم يذكر في سليفتها.

- أنه ذكر في كلتا السورتين أخبار الماضيين مع رسلهم، وأنهم لاقوا منهم وأخذهم الله أخذ عزيز مقدٌر، وكتب الخزي على الكافرين، والنصر لرسله المؤمنين، وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لقلبه.
- جاء في آخر سورة يوسف وصف القرآن بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية 111، وفي أول سورة الرعد: ﴿الٓمٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. الآية 1.
- في سورتين إثبات توحيد الله ونفي الشرك، ففي سورة يوسف: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ﴾ الآية 38.

---

[1] – محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،ج18، 1401هـ-1981م، ص236.

[2] – فاضل صالح السمرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط3، 1423هـ-2003م، ص242.

- أجمل في سورة الدعوة إلى النظر في الآيات الكونية: ففي سورة يوسف﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ الآية 105.
- وفصل في سورة الرعد ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ ، ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ الآيتان 2 و 8.
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ ، الآية 12. لمنه أجمل سبحانه وتعالى: في سورة يوسف وفصل القول في سورة الرعد في مواضع متعددة للتأكيد على أن الكون كتاب مفتوح ينطق بقدرة الله وعظمته.

3-3- مناسبة السورة لما بعدها سورة إبراهيم:

أ- ختمت الرعد بذكر الكتاب وتكذيب الكافرين به: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، سورة الرعد أية 43.

ب- وافتتحت إبراهيم بذكر الشيء نفسه: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾ الآيتان 1 و2.

ومن حيث الموضوع فإن سورة الرعد تحدثت عن مظاهر القدرة الإلهية وسنة الله في التبديل والتغيير، وسورة إبراهيم وعد بالتغيير والتبديل بأن تكون العاقبة للمؤمنين.

- ووردت في سورة الرعد سنة التغيير ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ الآية 11.
- وورد في سورة إبراهيم نموذج عن ذلك ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآية 28.
- ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ الآية 34.
- ذكر الله عز وجل في سورة الرعد أنه أنزل حكما عربيا ولم يصرح بحكمة ذلك وصرح بها في سورة إبراهيم.
- اشتملت سورة الرعد على تمثيل الحق والباطل، واشتملت سورة إبراهيم على تلك.
- في خاتمة الرعد ذكر المكر مجملا، أبا في فاتحة إبراهيم فصل في كيفية مكرهم.

- .. سورة الرعد الإخبار من قبله تعالى بأنه ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله،...سورة إبراهيم الإخبار من جهة الرسل عليهم السلام وأنهم قالوا: ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّاتِيَكُم بِسُلْطَـٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.[1] الآية 11.

[1] – أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج، 1365هـ-1946م، ص62.

الخاتمة

من خلال دراستنا السابقة والخوض في هذا الموضوع توصلنا إلى حوصلة نتائج نستعرضها في النقاط الآتية:

- لسانيات النص علم حديث النشأة وهو أحد فروع علم اللغة ويعتبر مرحله انتقاليه من محوريه الجملة إلى النص.
- تعددت مفاهيم النص نتيجة الاختلاف في الاتجاهات والنظريات واختلاف أراء العلماء والباحثين.
- يتحقق الاتساق من خلال أدوات تساهم في تماسك وترابط النص منها الربط والإحالة والحذف والتكرار.
- يعد الاتساق من اهم المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق البناء النصي.
- يتحقق الانسجام من خلال آليات موجودة داخل النص تساهم في كشف الترابط من خلال السياق والبنية خطابيه والمناسبة.
- يعد الانسجام المرحلة النهائية والهدف المبتغى من دراسة النصوص دراسة لسانية.
- ادوات الاتساق واليات الانسجام كثيرة ومختلفة من باحث لآخر وليست نهائية ولا ثابتة لكن هناك حد أدنى من الاتفاق حول اهم هذه الادوات التي تساهم في تحديد البنية الكلية للنص.
- ساهمت عدة أدوات في التماسك الشكلي في سورة الرعد التي كان لها الدور البارز في تحقيق الاتساق والترابط على مستوى السورة.
- تنوع الادوات من نحوية ومعجمية مكن من إدراك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المكونة للنص القرآني.
- بروز عنصر التكرار الذي لا يقل أهمية عن بقية العناصر فقد جعل للسورة بعض التميز والخصوصية، وساهم في اتساق وحداتها.
- ساهمت البنية الخطابية فيه تماسك سوره الرعد وإبراز دور المتلقي والمخاطب.
- ابراز التماسك الدلالي لسورة الرعد من خلال دور السياق النصي للسورة.
- توفر ادوات الاتساق والانسجام تسمح بالتمييز بين النص واللانص وهي تعكس القدرة التي يملكها المتكلم على انتاج النص والقدرة التي يملكها المتلقي على التفريق بين النص واللانص.

- يحتوي النص القرآني بحقائقه المبهرة، وتالفه وتناسبه، وتماسك بنياته، على علاقات جوهرية أدت سمة الربط والوصل بين مقاصد البنية النصية.
- مدى أهمية الاتساق في الوصول الى الروابط النصية التي تضمن للنص ترابطه.
- الظاهرة القرآنية ظاهرة مركبة تتطلب اللجوء الى نظرة شمولية تستحضر كل العوامل الفاعلة في اتساق الخطاب القرآني وانسجامه، حيث تتماسك الآيات والسور القرآنية بروابط لغوية ودلالية.
- الاتساق والانسجام لهما دور كبير في تماسك النص القرآني لأنه نص مقدس ملتحم ومترابط بين اجزاءه وسوره وكذلك بين آياته.
- إبراز عنصر المناسبة الذي كان له أهمية كبرى في تحقيق التماسك الدلالي النصي، بكشف العلاقات الخفية والرابطة بين الأجزاء والوحدات المختلفة للسورة.
- ومن خلال كل ما سبق اتضح لنا كيفية ترابط صوره الرعد شكليا ودلاليا، فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق وآليات الانسجام التي ساهمت في ترابطها والتلاحم بين دلالاتها.

هذا ما تيسر جمعه، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان تقصير أو خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله الموفق وصل الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: كتب التفسير.

1- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ط1، ج13، 2008.

2- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج، 1365هـ-1946م.

3-محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج18، 1401هـ-1981م.

4-محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1997.

ثالثا: الكتب بالعربية

1- ابن منظور لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1426، 2005، ج 4.

2- ابن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005.

3- ابن منظور، لسان العرب، ج 15، دار صادر، بيروت، 1994.

4-أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 1، مكتبة الزهراء، الشرق القاهرة، 2001.

5-جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي: أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، لبنان، دط، دت، 1422هـ، 2002م.

6-جمال مباركي، التناص وجمالية في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر.

7-جون براون بول، تحليل الخطاب، محمد لطفي، الزليطي، منير التركي، جامعة الملك السعودي للنشر العالمي والمطابع، الرياض: 1997.

8-خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب علم الكتاب الحديث، الأردن، (د، ط).

9-دي بو جراند النص والخطاب والإجراء، ط1، ج1، عالم الكتب للنشر، مصر، 1418هـ-1998م.

10- زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط 1، دار جديد للنشر والتوزيع، 2010.
11- السجلماسي، المترع البديع.
12- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، مكتبة لبنان، بيروت ط 1، 1997م.
13- سيد قطب، التمويير الفني في القرآن الكريم، دار الشرق، القاهرة ط10، 2002م.
14- السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ط31، دار الشروق للنشر، 2011م.
15- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ط1، ج1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000م.
16- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط 1، (د. ت).
17- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان الجيزة، مصر، ط1، 1996.
18- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 2، 2000.
19- فاضل صالح السمرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط3، 1423هـ-2003م.
20- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص.
21- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،1001 ، ط1 .
22- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ط)، 1993.
23- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الحطاب.
24- منهجيات الاصلاح والتعبير في سورة الرعد.
25- نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
26- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1417، 1997، ج 2.

رابعا: كتب أجنبية.

1-Hallliday, M.A.k. and R. cohesion in Engliche.

2- Le wondowski, theodor: linguis tisles woerte buch heidelbery wiesbadeu.

خامسا: المعاجم والقواميس.

1- أديب اللحمي وآخرون، معجم المحيط.

2-الفيروز أبادي، القاموس المحيط دار الحديث القاهرة، د، ط، (د، ت).

سادسا: المذكرات والمحاضرات الجامعية.

1- بوجلال الربيع، معايير النصية في كتاب دلائل الإعجاز عبد القادر الجرجاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف رابح بومعزة، جامعة خيضر بسكرة، 2011.

2- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1 (د. ت).

3- فداء مصلح أحمد الأسود، منهجيات الاصلاح والتعبير في سورة الرعد، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2019م.

سابعا: المجلات.

1- السعيد بوسقطة: مجلة التواصل، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة علمية محكمة، جامعة عنابة.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة.....	أ–ب
مدخل	
I. لسانيات النص المفهوم والتأسيس.....	2
II. أهداف لسانيات النص.....	3
III.مفهوم النص.....	4
1. المفهوم اللغوي.....	4
2. المفهوم الاصطلاحي.....	5
الفصل الأول: الاتساق والانسجام	
المبحث الأول: الاتساق.....	7
المطلب الأول: مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا.....	7
1. مفهوم الاتساق لغة.....	7
2. مفهوم الاتساق اصطلاحا.....	7
المطلب الثاني: أدوات الاتساق	9
1. الإحالة.....	9
2. الحذف:Ellipsis	12
3. الربط أو الوصل coutunction.....	12
4. الاستبدال Substitution.....	13
5. الاتساق المعجمي.....	14
المبحث الثاني: الانسجام	16
المطلب الأول: مفهوم الانسجام لغة واصطلاحا وأدواته	16
1. مفهومه لغة.....	16
2. مفهومه اصطلاحا.....	16
3. أدوات الانسجام النصي.....	17

الفصل الثاني: تجليات الاتساق والانسجام في سورة الرعد	
I. وصف عام لسورة الرعد.....	20
1. التعريف بسورة الرعد.....	20
2. سبب التسمية.....	20
3. أسباب النزول.....	20
4. احصائيات السورة.....	22
II. الاتساق في سورة الرعد.....	22
1. الإحالة.....	22
2. الحذف.....	28
3. العطف.....	29
4. الاتساق المعجمي.....	31
III. الانسجام في سورة الرعد.....	36
1. السياق.....	36
2. البنية الخطابية في سورة الرعد.....	39
3. المناسبة: (التحليل النصي لسورة الرعد من خلال المناسبة).....	10
خاتمة.....	45
قائمة المصادر والمراجع.....	48
فهرس المحتويات.....	52
الملخص.....	55

الملخص

الملخص

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات اللسانية النصية التي تبحث عن أهم مواضع الاتساق والانسجام في النص القرآني ومن خلال هذه الدراسة تم الكشف عن الكيفية التي ترابطت من خلالها سورة الرعد شكليا ودلاليا.

تناول الفصل الأول مفهوم الاتساق والانسجام وتم تحديد الأدوات والآليات التي يقوم عليها كل منهما والتي ساهمت في الترابط الشكلي والدلالي للسورة.

وفي الفصل الثاني تحدد من خلاله تجليات الاتساق والانسجام في سورة الرعد دراسة تطبيقية.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، لسانيات النص.

This research is part of the textual linguistic studies that look for the most important sites of consistency and harmony in the koranic text. Through This study, it was revealed how the holy Koran is interconnected formally and semantically.

Chapter I dealt with the concept of consistency and harmony. The states and mechanisms underlying each other were identified and contributed to the formal and semantic coherence.

In Chapter II, the manifestation of consistency and harmony in the Holy Koran are identified as applied studies.

Keywords: consistency, consistency, text linguistics.